مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناة القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الثلاثاء

بتاريخ: 29 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 5/ 7/ 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيْـــتَ الَّـــذِيّ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيْنِـــي وَبَـــيْنَ العَـــالَمِيْنَ خَـــرَابُ

وَلَيْتَـــكَ تَحلُـــو وَالحيَـــاةُ مَرِيْـــرَةٌ وَلَيْتَـــكَ تَـــرضَى وَالأَنَـــامُ غِضَـــابُ

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيْكُم جَمِيْعَاً..

الحَلَقَةُ السَّابِعَةُ بَعْدَ العَاشِرَة وَهِي الحَلَقَةُ الأَخِيْرَة مِنْ بَرنامَجِنَا "مَتَى تَرَاكَ عَيْنِي.. بَقِيَّة الله؟!"

بقيت مطالبٌ لم يسنح الوقت بذكرها وبتفصيلها، سيكونُ لي برنامج أيضاً في نفس الوقت أيّامَ العيد، برنامج بعنوان: (حديثُ العيد، مجلسُ العيدِ في قناة القمر الفضائيّة) في اليوم الأوّل والثاني والثالث من شهرِ شوّال.

في هذه الحلقة أحاول أن أختصرَ الكلام وأن أسلِّط الضوء على مسألتين:

- **المسألةُ الأولى:** جوابٌ لسؤالِ: "هل نحنُ في عصرٍ قريبٍ من عصرِ فتنةِ السفيانيّ؟ من عصرِ ظهور السفيانيّ؟"
- **والأمر الثاني الَّذي سأتناولهُ:** موقفُ المؤسّسةِ الدينيّةِ الشيعيّة من إمامِ زماننا، وموقفُ إمام زماننا من هذهِ المؤسّسةِ الدينيّة في وقتِ ظهورهِ الشريف.

بشكل مُجمَل سأسلِّطُ على الأحاديث والروايات وإلَّا فالتفصيل يحتاج إلى وقت أكثر، لكنَّني لابدَّ أن أتناول هذا الموضوع كي تكتملَ صورةُ البرنامج، وإلَّا فسيبقى الحديثُ ناقصاً.

- **أمّا المسألةُ الأولى: هل نحن في عصرٍ قريبٍ من فتنة السفيانيّ؟**

قطعاً هذه القضيّة لا يمكن الحديثُ عنها بنحوٍ قطعيّ، هذا أمرٌ لا يعلمه إلّا إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، مثلما تناولتُ المسائل والمطالب السابقة فيما يتعلَّقُ بالأحداث المستقبليّة على نحو الاحتمال فإنَّني سأتناولُ هذه المسألةَ على نحو الاحتمال.

تقدَّم في الحلقات الماضية أنَّ السفيانيّ حين يظهر هناك سُلطةٌ عبّاسيّة مُفَكَّكة، ضعيفة، العبّاسيّون قد تفرّقت كلمتهم، والَّذي يبدو أنَّ هذه الحكومة في العراق، ربّما تكونُ في الجزيرة العربيّة، ربّما، ولكن القرائن والملابسات الَّتي تُحيط بالموضوع يبدو أنَّ هذه السلطة وهذه الحكومة في العراق، يعني حين ظهور السفيانيّ هناك سلطةٌ عبّاسيّةٌ في العراق، بحسَبِ الروايات أنَّ هذه السلطة العبّاسيّة إنَّما يأتي حكمها بعد انقضاء الحكم الأمويّ، بعد انقضاء الحكم المرواني، هكذا بيّنَت الرواياتُ والأحاديثُ عن أهل بيت العصمة، لو كان هناك مُتَّسَع من الوقت لأوردتُ لكم الروايات والأحاديث الَّتي ترتبطُ بهذا الموضوع بكلِّ تفاصيلها.

في الجزء الثامن والتسعين من بحار الأنوار، روايةٌ يمكن أن تُشكِّل لنا نُقطةَ ضَوء في البحث في هذه المسألة، كما قلت: هذا هو الجزء الثامن والتسعون من بحار النوار، الصفحة 114، والروايةُ هنا ينقلها الشيخُ المجلسيّ عن الصحيفة الرضويّة، كتابٌ قديم، هذا الكتاب أُلِّفَ في زمان الإمام الرضا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، حيثُ جُمِعَت فيه أحاديث مختلفة عن إمامنا الثامن، معروف بالصحيفة الرضويّة، معروف بصحيفة الرضا، الشيخ المجلسيّ ينقلُ هذه الرواية عن الإمام الرضا عن آبائه عن إمامنا السجّاد صلواتُ الله عليهم:

كَأَنِّي بِالقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَيْن -الكلام منقول عن إمامنا السجّاد، في زمن الإمام السجّاد كانت كربلاء صحراء خالية- كَأَنِّي بِالقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَت حَولَ قَبْرِ الحُسَيْنِ وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاقِ قَد حَفَّت حَوْلَ قَبْرِه -نحنُ كنّا نفهم هذه الرواية قبل سقوط النظام الصدامي وقبل الأحداث الَّتي جرت بعد 2003، كنّا نفهم هذه الرواية، قطعاً على نحو الاحتمال، لا يمكن لمطَّلعٍ على الأحاديث أن يفهم هذه المطالب بالنحو القطعيّ، كنّا نفهم هذه الرواية على أنَّها مرتبطة بزمانِ نهايةِ الدولة الأمويّة والَّتي انتهت سنة 132، باعتبار بعد 132 كانت هُناك فُسحة لبعض الشيعة أن يقطنوا قريباً من كربلاء وكانت هناك فسحة للشيعة أن يذهبوا لزيارة الحُسين بشكلٍ علنيّ، وبعد ذلك قُمعوا في الزمن العبّاسيّ أيضاً، ولكن إذا أردنا أن نُطبِّقَ هذه الرواية بشكلٍ دقيق لا تنطبق على ذلك العصر، حينما يتحدَّث الأئمَّةُ عن المستقبل وحتّى المتنبئون حين يتحدَّثون عن المستقبل لا يستطيع الإنسان أن يحكمَ على هذا الكلام بكُلِّ تفاصيله أو أن يفهمَ المعاني بكلِّ تفاصيلها، يبقى الأمرُ مَوكولاً للزمان، الزمانُ يُفسِّرُ الكثير والكثير من هذه المطالب- كَأَنِّي بِالقُصُور وَقَدْ شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَيْنِ وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاق قَد حَفَّت حَوْلَ قَبْرِه -هذا المضمون لم يتحقَّق، ربّما حتّى قبل 200 سنة، إذا أكملنا الرواية، قصور قصور بمعنى القصور، وأسواق أسواق بالمعنى الكامل لم يتحقَّق إلَّا في زماننا هذا، إذا أكملنا الرواية- فَلَا تَذْهَبُ الأَيّامُ وَاللَّيَالِي حتَّى يُسَارَ إِلَيه من الآفَاق -يُسار سير- حتَّى يُسَارَ إِلَيه من الآفَاق، الآفاق المناطق المختلفة، المناطق المختلفة في العراق أو المناطق المختلفة من خارج العراق، هذا المضمون لم يتحقَّق بشكلٍ واضح وصريح وجليّ إلَّا بعد 2003، بُنيَت بيوت

وكانت أسواق قبل 2003، صحيح، ولكن في أيِّ فترة؟ في العقود القريبة، نحنُ إذا أردنا أن نرجع إلى 100 سنة، ما كانت كربلاء بهذه الصورة.

كَأَنِّي بِالقُصُورِ وَقَد شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَين وكَأَنِّي بِالأَسْوَاقِ قَد حَفَّت حَولَ قَبْرِه فَلَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حتَّى يُسَارَ إِلَيه من الآفَاق. أنتم ماذا تقولون؟ هذه العلامة متى تحقَّقت؟ في سابق الأيّام؟! لم تتحقَّق بهذا الشكل الكامل إلَّا بعد 2003 بالتأريخ الميلادي.

ثُمّ ماذا يقول إمامنا السجّاد: وَذَلِكَ عِندَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَان. يعني أنَّ هذه التفاصيل تحدُث متى؟ عند انقطاع ملك بني مروان، عند انقطاع؛ يعني في نفس الفترة، ينقطع ملكُ بني مروان وتحدُث هذه الأمور، هذا التفصيل لم يحدُث إلَّا بعد انقطاع النظام الصدّامي البعثي التكريتي المجرم، قبل هذا حين كنّا نقرأ في الروايات هناك نظامٌ أمويّ وهناك نظامٌ عباسي، كنّا نقول: النظام الأمويّ يُقصَدُ منهُ النظام العارفي، خصوصاً حكومة عبد السلام عارف، والنظام العبّاسي يُرادُ منه النظام البعثي، هذه النقطة سأتركها إلى برنامج العيد لأنَّني لو دخلتُ فيها سينتهي وقت البرنامج ولا أكونُ قد بيّنتُ شيئاً، هذه النقطة سأتركها إلى برنامج العيد لكن نحنُ والرواية، الرواية واضحة جدّاً:

- قصورٌ تُشَيَّدُ حول قبر الحُسين.
- أسواقٌ تَحفُّ به من كلِّ مكان تحيطُ به.
- والناسُ تسيرُ إليه من الآفاق.

هذه الصورة لم تتكامل إلّا بعد 2003، يتجلّى المعنى واضحاً في مدينة كربلاء وفي مسيرة الأربعين، في زيارة الأربعين، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان. هذه الروايةُ كما قلتُ قرأتها لكم من الجزء الثامن والتسعين من بحار الأنوار، طبعة دار إحياء التراث العربي، نقلها الشيخُ المجلسيّ عن الصحيفة الرضويّة، رواية ثانية بنفس المضمون أقرأها عليكم.

هذا هو الجزء 41 من بحار الأنوار والشيخ المجلسي هنا ينقلُ لنا الرواية عن كتابٍ آخَر: (عيونُ أخبار الرضا) لشيخنا الصدوق رحمةُ الله عليه، الروايةُ مرويّةٌ عن إمامنا الرضا عن آبائه عن سيّد الأوصياء، الرواية السابقة كانت مرويّةً عن إمامنا السجّاد، هذه الرواية هنا مرويّة عن سيّد الأوصياء، يعني قبل واقعة كربلاء، بينما تلك الرواية بعد واقعة كربلاء، ماذا يقول سيّد الأوصياء: كَأَنِّي بِالقُصُور قَد شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَيْن وَكَأَنِّي بِالمَحَامِلِ تَخْرُجُ من الكُوفَةِ إِلى قَبْرِ الحُسَيْن وَلَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالأَيّام حتَّى يُسَارَ إِلَيه من الآفَاق وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَان -نفسُ المضمون ولكن هناك معنى جاء في هذه الرواية لم يكن قد أتى في الرواية الَّتي مرّت علينا قبل قليل- وَكَأَنِّي بِالمَحَامِلِ تَخْرُجُ من الكُوفَةِ إِلَى قَبْرِ الحُسَيْن -المحمل هو الَّذي يُركَّب على النياق ويجلس فيه المسافرون، في الغالب تجلس فيه العوائل، النساء، ولكن المرفَّهون والسلاطين والأُمَراء كانوا يجلسون في المحامل

الَّتي تُحمَل على ظهور الإبل- وَكَأَنِّي بِالمَحَامِلِ تَخْرُجُ مِن الكُوفَةِ إِلَى قَبْرِ الحُسَيْنِ، وسائل نقل مُرَفَّهة، مُريحة، لم يكن الشيعة يفعلون ذلك في زمان بني أميّة، لأنَّهم يذهبون إلى زيارة كربلاء خوفاً، مُتَخفّين، وحتّى في الزمن العبّاسيّ، خصوصاً وأنَّ الرواية تتحدَّث عن قصورٍ تُشيّد حولَ قبرِ الحُسين، فمتى شُيّدَت هذه القصور؟ لا في العصر الأمويّ الأوّل الَّذي انتهى سنة 132 للهجرة بخلافة وبحكومة مروان الحمار، آخر خليفة أمَوي، ولا حتّى في الزمن العبّاسيّ شُيّدَت قصور، فالرواية تتحدَّث عن تشييد قصور وعن خروج المحامل ووسائل النقل المريحة المرفَّهة من الكوفة إلى كربلاء في زمانٍ يُسارٌ إلى الحُسينِ من الآفاق.

والتفتوا إلى هذه النقطة: أكثر المسافرين الَّذين يذهبون إلى زيارة كربلاء إن كان من داخل العراق أو الَّذين يأتون من خارج العراق يذهبون إلى النجف وبعد ذلك بعد أن يزوروا النجف والكوفة أيضاً، يتوجّهون بعد ذلك إلى كربلاء، أمّا في زماننا هذا فالمطارُ أين؟ المطار موجود في النجف، الطائرات تحطّ في النجف، يزورون النجف، يزورون الكوفة، وبعد ذلك يتوجّهون بالمحامل بالسيّارات إلى كربلاء، فالروايةُ تتحدَّثُ عن سيرٍ من الآفاق (ويُسار إليه من الآفاق) وتتحدَّثُ عن سيرِ وسائل النقل المرفَّهة المحامل من الكوفة إلى كربلاء، متى؟ (وذلك عند انقطاعِ مُلك بني مروان).

أعتقد أنَّ هذه الأوصاف تنطبقُ بشكلٍ واضحٍ جدّاً على الأحداث الَّتي جرت بعد 2003 بعد سقوط النظام الصدّامي، الَّذي يبدو من هاتين الروايتين التعبير عن النظام البعثي بملك بني مروان.

السُلطةُ العبّاسيّة تأتي بعد انحسارِ وانقطاعِ ملك بني مروان، قد ينطبقُ هذا الكلام على النظام الموجود الآن في العراق وقد لا ينطبق، ربّما الحديث عن نظامٍ عبّاسي سيكون في قابل الأيّام، الكلام كلُّهُ احتمالات، نحنُ لا نملك معطيات حقيقيّة توصلنا إلى النتائج النهائيّة، لكن تُلاحظون في هاتين الروايتين، الرواية الأولى المرويّة عن إمامنا السجّاد، والثانية المرويّة عن سيّد الأوصياء، هاتان الروايتان تتحدَّثان عن وقاعٍ نحنُ عايشناه منذ 2003 وإلى يومنا هذا، وقد انقطع الملكُ الصدّامي وهو ملكٌ مروانيّ سفيانيّ.

هنالك رواية ذكرها السيّد ابن طاووس في كتابه (الملاحم والفتن) وللأسف طبعات الملاحم والفتن مشحونة بالأخطاء والتصحيف والتحريف ومن بينها هذه الطبعة، المطبعة: ثامنُ الحُجَج، (الملاحم والفتن)، الصفحة 25، هو ينقل الرواية عن كتاب الفتن لابن حمّاد، وهو من كُتب المخالفين، وإن كان المخالفون يضعِّفون هذا الكتاب، لماذا؟ لأنَّهُ يشتمل على أحاديث كثيرة مرويّة عن سيّد الأوصياء وعن ولده، عن عليَ وآلِ عليَ، لذلك المخالفون يضعِّفون هذا الكتاب، يمدحون المؤلِّف ولكنَّهم يطعنون في حديثه، نحنُ نتعامل مع الروايات الَّتي وردت في كُتب المخالفين كما نتعامل مع سائر النبوءات، كلامٌ يتحدَّث عن المستقبل، خصوصاً وهذا الكلام لم يكن منقولاً عن النبيَ الأعظم، ولم يكن منقولاً عن أحد من المعصومين، ولكنَّهُ يتحدَّث عن شيءٍ مستقبليّ، الرواية الموجودة في الصفحة 25 رواية مضطربة: ملكُ بني أميّة ما... من ذلك نيفٌ وستّون عاماً، لا يَذهبُ مُلكهم حتَّى ينزعوه، ثُمّ يُريدونَ شدَّهُ فلا يستطيعونهُ، كلَّما شدُّوه من ناحيةٍ انهدم من ناحية، يُفتَحون بميم ويُختَمون بميم ولا

يذهبُ مُلكهم حتَّى يخلع خليفةٌ منهم بقَتْل ويُقتلُ جَمَلاه -ويُقتَلُ أو ويَقتلُ- ويُقتَل جمل الأصهب مروان ثُمّ ينقطعُ ملكهم وعلى يديه هدم الإكليل. أنا أوردت هذه الرواية لكي آتيكم بمثالٍ على التحريف، وهناك رواياتٌ كثيرة حُرِّفَت وحينما تُحرّف الروايات تضيع المعاني.

إذا أردنا أن نرجع إلى المصدر، هذا هو المصدرُ الأصل: (الفتن لنُعَيم بن حمّاد) مكتبةُ الصفا، هذه الطبعة الَّتي بين يدي: ميدان الأزهر القاهرة، الطبعة الأولى، 2003 ميلادي، الصفحة 114، رقم الحديث 515، أقرأ عليكم الحديث الَّذي جاء في المصدر الأصل فهو واضحٌ جدّاً هنا: مُلكُ بَنِي أُمَيّة مِئَةُ عَام، في الملاحم والفتن: (ملك بني أمية ما...) مُلكُ بَنِي أُمَيّة مِئَةُ عَام -في الملاحم والفتن: (من ذلك نَيف وستّون عاماً)- لبَني مروان من ذَلِكَ نَيفٌ وَسِتّون عَاماً، لا يَذهبُ مُلكُهم حَتَّى يَنْزَعوه بِأَيْديهِم، يُرِيْدُونَ شَدَّهُ فَلا يَسْتَطيعُونَه كُلَّمَا شَدُّوه مِنْ نَاحيَة انْهَدَمَ مِنْ نَاحيَة -لو كان هناك مجال لحدَّثتكم عن الأحداث الَّتي جرَت في آخر العصر الأمويّ والصراع الخفي الَّذي قادهُ العبّاسيّون في مواجهة الأمويين- يُفْتَتَحُونَ بِمِيم وَيُخْتَتَمُونَ بِمِيم وَلا يَذْهَبُ مُلكُهُم حَتَّى يُخلَعَ خَلِيفَةً منهُم فَيَقْتَل ويُقتَلُ حَملاه -بينما هنا في الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس: (ويقتلُ جَمَلاه)، (ويقتل جملاه) لا معنى لها، يعني ويقتلُ بعيراه، بينما (ويقتلُ حملاه) الكلام يكون له معنى واضح- ويُقتَلُ حَملاه، مكتوب هنا في الملاحم والفتن: (ويُقتَلُ جملُ الأصهب مروان) بينما هنا: ويَقتلُ حمَارُ الجَزِيرَة الأَصْهَب -حمارُ الجزيرة: إذا أردنا أن نرجع إلى أحاديث الملاحم والفتن في كتب المخالفين حمارُ الجزيرة هو اسمٌ لقائدٍ يكونُ خارجاً على حاكم الشام- ويَقتلُ حمَارُ الجَزِيرَة -وربّما قد يُفهَم من بعض الروايات أنَّ المراد بحمار الجزيرة هو السفياني، أنا الآن لا أريد أن أدخلَ في تفاصيل هذه الأحاديث، كلمة "مروان" وضعَت بين شارِحَتَين، وضعَت بين خطّين لأنَّها ليست موجودةً في كلّ النسخ- ثُمّ يَنْقَطِعُ مُلكُهم وعَلَى يَدَيه هَدَمُ الأَكَاليل، مكتوب هنا في الملاحم والفتن: (وعلى يديه هدمُ الإكليل) نترك ما جاء في الملاحم والفتن للسيّد ابن طاووس، واضح النسخة مُحرّفة والحديث مضطرب جدّاً.

نقف على ما جاء في كتاب الفتن لابن حمّاد، قطعاً الكلام لم يكن منسوباً إلى رسول الله، ربّما هو من الأحاديث الَّتي يتناقلونها عن رسول الله، لكن هنا مباشرةً: حدَّثنا عَبدُ الله بن مروان عن أرطاة بن المنذر قال: حدَّثني تبيع بن امرأة كعب، قال: ملكُ بني أميّة مئةُ عام، هناك الكثير من التنبؤات انتشرت بين المسلمين وصلت من طريق اليهود، فـفي كتب اليهود أيضاً هناك نبوءات دينيّة، في كتب النصارى كذلك، على أيّ حال.

ملكُ بَنِي أُمَيّة مِئة عَام، كيف حسَبتَ لا ندري!! إذا أردنا أن نحسبَ من بداية خلافة معاوية إلى سقوط الدولة الأمويّة: معاوية سنة 41 للهجرة صارت الهدنة فيما بينهُ وبين الإمام الحسن وصار خليفةً على المسلمين، ومروان الحمار سقطت خلافته 132، إذا أردنا أن نسحبَ، وهذه الحاسبة: 132 ونحذف منها 41، الجواب: 91 سنة.

فما المراد "ملك بني أميّة مئةُ عام"؟! يبدو أنَّهُ هناك لحاظ معيّن أخذ، نحنُ إذا قرأنا في أحاديث أهل البيت في بعض معاني أنَّ ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر، كيف أنَّ ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر؟ عندنا روايات عن

المعصومين تقول: إنَّ المراد من ألف شهر هو حكمُ الأمويين، فليلةُ القدر ليلةٌ لأهل البيت ولشيعتهم، هي خيرٌ للشيعة من كلّ الحكم الأمويّ.

الآن إذا كان الحساب من بداية خلافة معاوية سنة 41 إلى نهاية حكم مروان الحمار 132، 91 سنة بالحساب الهجري القمري.

بينما إذا أردنا أن نقسّمَ 1000 شهر على12، يكون الناتج: 383 شهر، فكيف تقول الروايات: بأنَّ ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر، والمراد حكم بني أميّة؟ الروايات ناظرة إلى هذه الجهة، معاوية لم يستقر في الحكم حتّى قتل الإمام الحَسن، الإمامُ الحسن متى استشهد؟ استشهد سنة 49، إذا أردنا أن نطرح 49 من 132 سنة سقوط الدولة الأمويّة، الناتج يكون: 83 بالضبط، طبعاً هذا الحساب حساب إجماليّ، وإلّا الشيعة حسبت الأشهر من شهادة الإمام الحَسن إلى فرار وخروج مروان الحمار ألف شهر بالضبط.

أنا لماذا جئتُ بهذا المثال؟ أريد أن أقول: بأنَّهُ بعض الأحيان الكلام يكون ناظر إلى جهة، مثلما هذه الروايات الَّتي قالت بأنَّ ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر المراد الحكم الأمويّ، لكن إذا أردنا أن نحسبَ الحكم الأمويّ من بداية خلافة معاوية يعني بعد الهدنة مع الإمام الحَسن مباشرةً، لا يكون الحساب صحيحاً، لكن إذا حسبناها من شهادة الإمام الحَسن، لأنَّ معاوية لم يستقر في الحكم ولم يستقر الحكم الأمويّ حتّى استُشهد إمامنا الحسن، فما بين شهادة الإمام الحَسن وسقوط الدولة الأمويّة بالضبط 83 سنة و 3 أشهر، يعني ألف شهر، وقد حسبها الشيعة، وبعض المؤرّخين صرّح بذلك، حسبوها باللّيالي والأيّام، وبالضبط من شهادة الإمام الحَسن إلى سقوط الدولة الأمويّة.

فهنا الحديث: ملكُ بَني أميّة مئةُ عام، هذه الصورة لا تتّضح إلّا إذا نتسمرّ في الكلام: لِبَني مَروان مِنْ ذَلك نَيفٌ وَستّون عَاماً، المراد بالضبط 66 سنة، لماذا؟ لأنَّ مروان بن الحكم، إذا نحسب متى جلس مروان بن الحكم على عرش الخلافة بالتأريخ الميلادي، بالضبط سنة 684، وسقوط الدولة الأمويّة كان سنة 750، لأنَّهُ يبدو أنَّ الحساب هنا بالميلادي: لِبَني مَروان من ذَلكَ نَيفٌ وَستّون عَاماً، إذا نحسبها بالميلادي 750، السنة الَّتي سقطت فيها الدولة الأمويّة ما يُعادل 132 هجري، 750 إذا حذفنا منها 684، بالضبط 66 سنة، 684 جلس مروان بنُ الحكم على عرش الخلافة وسقطت الخلافة الأمويّة سنة 750، إذا حذفنا 684 من 750، يكون عندنا 66 سنة، والكلام هنا يتحدَّث: لِبَني مَروان مِن ذَلكَ نَيفٌ وَستّون عَاماً، "نيف وستّون عاماً" حدود 66 سنة.

لا يَذهَبُ مُلكُهم، تستمرّ الرواية إلى أن تقول: يُفْتَتَحُونَ بِمِيم وَيُخْتَتَمُونَ بِمِيم -إمّا المراد "يفتتحون بميم" الدولة الأمويّة بدأت بمعاوية بميم، أو الملك المروانيّ أيضاً بدأ بميم وهو مروان بن الحكم- ويُختَتَمُونَ بِمِيم -هنا يأتي افتراض أنَّ الحديث عن صدّام هنا، إحتمالات هذه- ويُختَتَمُون بِمِيم، وميم هي آخر حرف في اسمه.

إذا نستمرّ مع الحديث ماذا يقول؟ وَلا يَذْهَبُ مُلكُهم حَتَّى يُخلَعَ خَلِيفَةٌ منهُم -من بني مروان- فَيَقتَل وَيُقْتَل حَمْلاه -حَمْلاه يعني ولَدَيه، الحَمل يُعبّر به عن الولد- ويُقْتَل حَمْلاه، لأنَّهُ قطعاً ليس المراد "يقتل حَملاه" أنَّ عنده خراف وهذه الخراف تُقتَل، ما معنى ذلك!! والنسخة الموجودة في الملاحم والفتن: (ويُقتَل جَمَلاه) ما معنى يُقتَلُ جَمَلاه!! لا معنى لذلك، الصحيح: أن يُقتَل ويُقتَل حَمْلاه.

ثُمّ الحديث: ويَقْتُلُ حِمَارُ الجَزيرة الأصهَب، وفي الروايات عندنا أنّ السفيانيّ هو الَّذي يقتل الأصهب، والأصهب هو حاكم الشام، هل هو الحكام الحالي؟ لا ندري. الأصهب من أسماء الأسد، أحد ألقاب الأسد، أحد أوصاف الأسد: الأصهب، والأصهب أيضاً هو قد يُعبّر عنهُ في كلام العرب وصفٌ قريب إلى الشُّقرة، وقد ينطبق هذا على حاكم الشام الحالي، ربّما، كلُّ ذلك احتمالات.

إذا أردنا أن نحسب من مجيء البعثيين: 1968 إلى 2003، نحنُ عندنا 66 مدَّة حكم المروانيين، إذا أردنا أن نطرح 1968 من 2003، يكون عندنا 35 سنة، لكن الـ 35 (يعني سنة 68) متى بدأت؟ بدأت الشهر السابع، سنة 2003 سقَطَ الحكم الصدّاميّ ما بين الشهر الثالث والرابع، يعني هناك سنة غير محسوبة، فـ 35 يكون: 34، إذا أضفنا 34 إلى 66، هذه مئة سنة بالضبط، مثلما ورد في هذه النبوءة والَّتي تتحدَّث كما يبدو عن الملك المروانيّ، لأنَّ هذه النبوءة أشارت إلى بني مروان بنحوٍ خاصّ، وأشارت إلى بني أميّة بنحوٍ عامّ، ثُمّ تحدَّثَت عن بني مروان بشكلٍ خاصّ، فيمكن أن تكون هذه المعاني مرتبطة بنفس بني مروان الَّذين أشارت إليهم الروايات السابقة: الرواية عن إمامنا السجّاد والرواية عن سيّد الأوصياء من انه : (يُسار إلى الحسين من الآفاق بعد أن تُشيّد القصور وينتقل الناس من الكوفة إلى كربلاء بالمحامل، والأسواق تحفُّ قبر الحُسين وذلك عند انقطاع مُلك بني مروان) فإذا جمعنا بين مدَّة بني مروان الأولى وبين مدَّة البعثيين من 1968 إلى 2003، مجموع التأريخ يكون بالضبط: 100 سنة.

- **أنتقل الآن إلى النقطة الثانية: ما يرتبط بموقف المؤسّسة الدينيّة في وقت الظهور.**

لا أتحدَّث عن هذا الزمان. موقف المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة (قطعاً ما يحدُث الآن لهُ ارتباط بذلك الموقف) وما هو موقفُ إمامنا صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟ بالمجمَل، دعوني أذكر لكم الخلاصة:

الخلاصة الَّتي تُستَنتَج من أحاديث أهل البيت: أنَّ موقف الإمام من المؤسّسة الدينيّة سيكون شديداً جدّاً، وموقف المؤسّسة الدينيّة سيكونُ مُعادياً للإمام صلواتُ الله وسلامهُ عليه بحيث يطلبون قتلهُ. مَن يريد أن يرفض هذا الكلام، أقول: اعطونا روايات وأحاديث حتّى لو كانت ضعيفة بحسب قذارات علم الرجال تقول بأنَّ موقف الإمام من المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة وموقف الفقهاء والمراجع موقف حسن وممدوح، لا توجد روايات هكذا، الروايات الموجودة تتحدَّث عن موقفٍ شديد من الإمام اتّجاههم وعن موقف كُفرٍ وضلالٍ من قِبلِهم اتّجاه الإمام، وحتّى الَّذين يدخلون تحت رايته فهُم منافقون كما يبدو من خلال الروايات، قطعاً توجد قلَّة ولكن هذه القلَّة لقلَّتها لم يُذكَر لها شأن في أحاديث أهل البيت.

هذه روايةٌ يرويها لنا المفضَّل بن عمر عن إمامنا الصادق، والرواية أقرأها من رجال الكشّي، الصفحة 299، رقم الحديث 533: عَن الْمُفَضَّل بْنِ عُمَر قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله يَقُول: لَو قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَّابِي الشِّيعة فَقَتَلَهُم -مَن هُم كذّابو الشيعة؟ الدلّالون يعني؟!! دلّالو البيوت؟!! كذّابوا الشيعة سائقو السيّارات؟!! الموظّفون في الدوائر المختلفة مثلاً في وزارة الصناعة؟!! من هم كذّابو الشيعة الّذين يبدأ بهم الإمام فيقتلهم؟ الزعامات، الزعامات الدينيّة والزعامات السياسيّة، هؤلاء هم كذّابوا الشيعة- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله يَقُول: لَو قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَّابِي الشِّيعة فَقَتَلَهُم. قطعاً مَن هُم أخطر الكذّابين؟ سيبدأ بأخطر الكَذّابين، أخطَرَ الكذّابين هؤلاء الّذين جاء ذكرهم في رواية إمامنا الصادق في تفسير إمامنا العسكريّ: (وَمِنْهُم قَوْمٌ نُصّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصّحِيحَة فَيَتَوَجّهُون بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُون بِنَا عِنْد نُصّابِنَا، ثُمّ يُضِيفُون إِلَيه أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِه من الأَكَاذِيْبِ عَلَيْنَا الَّتي نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا) هؤلاء مراجعُ تقليد شيعة، فالإمام يبدأ بقتل هؤلاء، لأنَّ هؤلاء هم الأكثر خطراً، هؤلاء هم الأكثر كذباً.

لَو قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَّابِي الشِّيعَة فَقَتَلَهُم، وهؤلاء هم أخطرَ كذّابي الشيعة، الإمام ماذا يقول عنهم؟ يقول: بأنَّهم أضرّ على الشيعة من جيش يزيد، جيش يزيد أضرّ من السفيانيّ أو كالسفيانيّ، يعني هؤلاء أضرّ من السفيانيّ، فكيف لا يبدأ بهم الإمام، قطعاً الإمام سيبدأ بهم، ولأنَّهم يعرفون موقف الإمام منهم لذلك سيكونون في صفّ السفيانيّ، لهذا السبب، يعرفون موقف الإمام منهم، فأين يذهبون؟ فيذهبون مع السفيانيّ كما مرّت علينا الروايات ويقولون لهُ: إرجع لا حاجةَ لنا بك.

الإيضاح للفضلِ بن شاذان، والرواية عن إمامنا الباقر، مُحَمّد بن مسلم ينقل عن الإمام الباقر: لَو قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِالّذينَ يَنْتَحِلُون حُبَنَا -ينتحلون يعني يعتقدون، من الشيعة- يَنْتَحِلُون حُبَنَا فَيَضْرِبَ أَعْنَاقَهُم، البداية من هنا، مَن هُم هؤلاء؟ الأئمَّة بيّنوا لنا ذلك، قالوا: إنَّ ممّن ينتحل هذا الأمر (التشيّع) ليكذب ويكذب، ليكذب حتّى ليحتاج الشيطان إلى كَذبه، هم هؤلاء الكذّابون نفسهم، هؤلاء مراجع تقليد شيعة كذّابون، يكذبون على أهل البيت، وهؤلاء الأكثر عدداً في المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة على طول التأريخ، الإمام الصادق يتحدَّث عن عصر الغيبة، وأنا هنا أتحدَّث عن عصر الظهور.

لَو قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِالّذينَ يَنْتَحِلُون حُبَّنَا (إنَّ ممّن ينتحلُ هذا الأمر ليكذب ويكذب حتّى ليحتاج الشيطان إلى كذبه، وإنَّ ممّن ينتحلُ مودَّتنا أهل البيت لمن هو أشدَّ فتنةً على شيعتنا من الدجّال، قال بماذا؟ قال: بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا) هؤلاء هم الَّذي يُقصَدون بهذا التعبير: (بَدَأَ بِالّذينَ يَنْتَحِلُون حُبَّنَا) هؤلاء هم المراجع، هم القادة، قادةُ الدين، علماءُ الدين.

لَو قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِالّذينَ يَنْتَحِلُون حُبَّنَا فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُم، أنا أقرأ هذه الرواية من (معجم أحاديث الإمام المهديّ) وهذا المجلّد الرابع، الصفحة 474، رقم الحديث 345، منقول عن الإيضاح للفضل بن شاذان الصفحة 208 و 209.

- **لماذا يبدأ إمامنا بهؤلاء؟**

الروايات تحدِّثنا، هذا هو الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار، وهذه الروايةُ هنا ينقلها الشيخُ المجلسي عن كتابِ الكافي، عن إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الرواية طويلة جدّاً، أذهب إلى موطن الحاجة في الصفحة 258، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ وَرَأَيْتَ الفَقِيهَ -يتحدَّث عن زمان الغيبة في أحداث ما قبل الظهور- وَرَأَيْتَ الفَقِيه يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِيْن -يعني هذه السمة العامّة الغالبة في الفقهاء- وَرَأَيْتَ الفَقِيْه يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِيْن - لماذا؟- يَطْلُبُ الدُنْيَا وَالرِئَاسَة، يتكالبون عليها، كما قال الإمام هنا: (يَتَكَالَبُون عَلَى حُطَامِ الدُنْيَا وَحَرَامِهَا، كيف؟ بِإهْلَاكِ مَن يَتَعَصَّبُون عَلَيه وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا وَبِالتَرَفُّقِ بِالبِرِ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا).

وَرَأَيْتَ الفَقِيْه يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِيْن يَطْلُبُ الدُنْيَا وَالرِئَاسَة وَرَأَيْتَ النَّاسَ مَعَ مَن غَلَب -مع القويّ- وَرَأَيْتَ طَالِبَ الحَلَال يُذَمّ وَيُعَيّر، وَطَالِبَ الحَرَام يُمْدَح وَيُعَظَّم، من هو طالبُ الحلال؟ مصداق من المصاديق الَّذي يلتزمُ بتوقيع الإمام الحجّة: (وَأَمّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ) الَّذي يتمسّك بهذا النصّ هو هذا الَّذي يُذَمّ ويُعيّر، والَّذي يذهب بخلافه هو هذا الَّذي يُمدَح ويُعَظَّم، لأنَّ القضيّة مرتبطة بالفقيه، قضيّة الحلال والحرام بالنسبة للفقيه أين تكون هنا؟ هل عندهُ شركة سيّارات؟!! هل عندهُ صندوق استثماري؟!! الحلال والحرام مرتبط بالأموال الشرعيّة.

وَرَأَيْتَ الفَقِيْه يَتَفَقَّهُ لِغَيْرِ الدِيْن يَطْلُبُ الدُنْيَا وَالرِئَاسَة وَرَأَيْتَ النَّاسَ مَعَ مَن غَلَب -مع القويّ من الفقهاء- وَرَأَيْتَ طَالِبَ الحَلَال يُذَمّ وَيُعَيّر، وَطَالِبَ الحَرَام يُمْدَح وَيُعَظَّم، إلى أن يقول الإمام: وَرَأَيْتَ الأُذَانَ بِالأَجْر وَالصَّلَاةَ بِالأَجْر. لأنَّ هذا من الدين، فحينما يكون الدينُ وسيلةً للتكسّبِ، خَرَجَ الدينُ عن معناه، وهذا الكلام: (وَرَأَيْتَ الأُذَانَ بِالأَجْرِ وَالصَّلَاةَ بِالأَجْر) هذا ينطبِقُ أيضاً على خُطباء المنبر الحُسيني وعلى الرواديد وعلى الشعراء، هؤلاء الَّذين جعلوا منبر الحُسين وسيلة للتجارة وللتكسّب.

وَرَأَيْتَ الأُذَانَ بِالأَجْر وَالصَّلَاةَ بِالأَجْر -إذا يُريد مَن يَتَفَيْقَه برأسي فيقول: (بأنَّ الحديث هنا عن الأذان والصلاة باعتبار أنَّها واجبة) الأذان ليس واجباً، الصلاة واجبة، والكلام: "وَرَأَيْتَ الأُذَانَ بِالأَجْرِ وَالصَّلَاةَ بِالأَجْر" المراد صلاة الجماعة، وإلَّا لا يأخذ الإنسان أجراً على صلاته التكليف الشخصي، فصلاةُ الجماعة أيضاً مستحبّة، والأذان مندوب- وَرَأَيْتَ الأُذَانَ بِالأَجْرِ وَالصَّلَاةَ بِالأَجْر.

في نفس هذه الأجواء، في الجزء 52 من بحار الأنوار، والروايةُ عن رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمّتِي لَا يَبْقَى من القُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ -لماذا؟ لأنَّ تفاسير القُرآن مأخوذة من المخالفين، لأنَّ قراءة القُرآن مأخوذة من المخالفين، وما قالهُ أهل البيت عن القُرآن رفضهُ علماؤنا ومراجعنا، فَلَم يبقَ إلّا الرسم- سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمّتِي لَا يَبْقَى من القُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَلَا من الإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُه، وكذلك الإسلام، الإسلامُ بتعريف أهل البيت شيء، والإسلامُ بتعريف المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة شيء آخَر.

يُسَمّونَ بِهِ وَهُم أبْعَدُ النَّاسِ منْه، مَسَاجِدُهُم عَامرَة وَهي خَرَابٌ من الهُدى -المساجد بِيَد مَن؟ بيد المؤسّسة الدينيّة، في كُلِّ مسجد وكيل- فُقَهَاءَ ذَلِكَ الزّمَان، كلُّ هذه المنظومة أين مرتبطة؟ مرتبطة بهؤلاء الفقهاء.

سَيَأتِي زَمَانٌ عَلَى أمّتِي لَا يَبْقَى من القُرْآنِ إلَّا رَسْمُهُ وَلَا من الإسْلَامِ إلَّا اسْمُه يُسَمَّونَ بِهِ وَهُم أبْعَدُ النَّاسِ منْه، مَسَاجِدُهُم عَامِرَة وَهي خَرَابٌ من الهُدى -عامرة بالناس، عامرة بالأصوات، عامرة بالفكر المخالف، عامرة بالمجالس المشحونة بالفكر المعادي لفكر أهل البيت الأصيل- فُقَهَاءَ ذَلِكَ الزّمَان شَرّ فُقَهَاء تَحْتَ ظِلِّ السّمَاء، منْهُم خَرَجَت الفِتْنَةُ وَإلَيهِم تَعُود، هذا الكلام كلُّهُ في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمامنا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

وهذا (مكارم الأخلاق) للطبرسي، هذه الطبعة مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الصفحة 450، من وصيّة النبيّ الأعظم صلّى اللهُ عليه وآله لابن مسعود: يَا ابْنَ مَسْعُود يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصّابِرُ فِيهِ عَلَى دِيْنِه مِثْلُ القَابِضِ عَلَى الجَمْرِ بِكَفِّه فَإنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزّمَان ذِئْباً وإلَّا أكَلَتْهُ الذِّئَاب، يَا ابْنَ مَسْعُود عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهُم خَوَنَةٌ فَجَرَة.

يَا ابْنَ مَسْعُود عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهُم خَوَنَةٌ فَجَرَة، نقف عند هذه العبارة قليلاً: (خَوَنَةٌ فَجَرَة) نذهب إلى وصيّة إمامنا باب الحوائج لعليّ بن سويد السائي، ماذا قال لهُ؟ (وَأمّا مَا ذَكَرْتَ يَا عَليّ ممّن تَأخُذُ مَعَالِمَ دِيْنِك لَا تَأخُذَنَّ مَعَالِمَ دِيْنِكَ عَن غَيْرِ شِيْعَتِنَا فَإنَّكَ إنْ تَعَدَّيتَهُم أخَذْتَ دِيْنَكَ عَن الخَائِنِيْن) إلى آخر الكلام. إن تعدّيتَ شيعتنا أخذتَ دينك عن الخائنين، الَّذي يأخذ عن الخائنين إمّا هو خائن وإمّا أحمق، حمار، وإلّا كيف يأخذ عن الخائنين؟! هذه الوصيّة خرجت في آخر وقت، في آخر لحظات من حياة إمامنا باب الحوائج، خرجت من طامورته، من طامورة السندي ابن شاهك إلى عليّ بن سويد السائي: (لَا تَأخُذَنَّ مَعَالِمَ دِيْنِكَ عَن غَيْرِ شِيْعَتِنَا فَإنَّكَ إنْ تَعَدَّيتَهُم أخَذْتَ دِيْنَكَ عَن الخَائِنِيْنَ الَّذِينَ خَانُوا الله وَرَسُولَهُ وَخَانُوا أمَانَتِهِم، إنَّهُم اؤتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ الله جَلَّ وَعَلا فَحَرَّفُوه وَبَدَّلُوه فَعَلَيهِم لَعْنَةُ الله وَلَعْنَةُ رَسُولِه وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِه وَلَعْنَةُ آبَائِي الكِرَام البَرَرَة وَلَعْنَتِي وَلَعْنَةُ شِيْعَتِي إلَى يَوم القِيَامَة) من يأخذ من هؤلاء خائن أو ليس بخائن؟! خائن، من يأخذ من هؤلاء الَّذين يستحقّون كلَّ هذا اللَّعن، خائن أو ليس بخائن؟! ماذا تقولون أنتم؟ هذا الَّذي هكذا يقول عنه إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه: "يتعلَّم بعض علومنا الصحيحة ثُمّ يضيف أضعاف ذلك من الأكاذيب الَّتي نحن منها بُراء".

يَا ابْنَ مَسْعُود عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهُم خَوَنَةٌ فَجَرَة أَلَا إنَّهُم أشْرَارُ خَلْقِ الله وَكَذَلِكَ أتْبَاعهُم -أتباع هؤلاء الفقهاء الخونة الفجرة- وَكَذَلِكَ أتْبَاعهُم وَمَن يَأتِيهِم وَيَأخُذُ منْهُم وَيُحِبّهُم وَيُجَالِسهُم وَيُشَاوِرهُم -كلُّ هؤلاء في نفس الخانة- يَا ابْنَ مَسْعُود عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهُم خَوَنَةٌ فَجَرَة أَلَا إنَّهُم أشْرَارُ خَلْقِ الله وَكَذَلِكَ أتْبَاعهُم وَمَن يَأتِيهِم وَيَأخُذُ منْهُم وَيُحِبّهُم وَيُجَالِسهُم وَيُشَاوِرهُم أشْرَارُ خَلْقِ الله -يعني وهؤلاء كلّهم كذلك، هم أشار خلق الله- يُدْخِلُهُم نَارَ جَهَنَّم، هؤلاء الفقهاء الخونة الفجرة مع أتباعهم، مع مَن يأتيهم، مع مَن يأخذ منهم ويحبّهم ويجالسهم ويشاورهم، هذا المضمون هو هو: (وَهُمْ أضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيْعَتِنَا من جَيْشِ يَزِيْد عَلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَليّ وَأصْحَابِه، فَإنَّهُم يَسْلِبُونَهُم الأرْوَاحَ وَالأمْوَال -مَن؟ جيش يزيد مع الحُسين وأصحابه- وَلِلْمَسْلُوبِيْنَ عِنْدَ الله

أَفْضَلُ الأَحْوَال لِمَا لَحِقَهُم من أَعْدَائِهِم وَهَؤلَاء عُلَمَاءَ السّوء النَّاصبُون المُشَبِّهُون بِأَنَّهَم لَنَا مُوَالُون وَلأَعْدَائنَا مُعَادُون يُدْخِلُون الشَكَّ وَالشُبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتنَا فَيَضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْد الحَقِّ المُصيب) يضلّونهم، يُحوّلونهم إلى أشرار، نهايتهم هي هذه: أَشْرَارُ خَلْقِ الله يُدْخِلهُم نَارَ جَهَنَّم، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ، هذه هي الصنميّة في أوضح صورها: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ. إيّاك أن تنصبَ رجلاً فيما بينك وبين الله دون الحجّة فتصدِّقهُ في كلِّ ما قال، تكون أصمّ وأبكم وأعمى.

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ، وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِم -كيف؟- عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً -لأنَّهم كانوا في الدنيا صنميين فيأتون صنميين في الآخرة- ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ، إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ موجودة هنا عبارة: (وَقِيْلَ لَهُم) هذه ليست موجودة في المصحف، إمّا خطأ من النسّاخ أو أَنَّ النبي صلّى اللهُ عليه وآله قطع الكلام للتوضيح- وَقِيْلَ لَهُم ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، في المصحف: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾، ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ يَا ابْنَ مَسْعُود يَدَّعُون أَنَّهُم عَلَى دِيْنِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَاجِي وَشَرَائِعِي -ماذا يقول عنهم؟- إِنَّهُم مِنّي بُراء وَأَنَا مِنْهُم بَرِيء، هؤلاء هُم، هُم هُم هؤلاء نفسهم: (يَتَعَلَّمون بَعضَ عُلومنا الصحيحة ويضيفون أضعاف وأضعاف ذلك، الإمام يقول: الَّتي نحن بُراءٌ منها، ويقدّمونه للشيعة فتَقبَلُهُ الشيعة على أَنَّهُ من علومنا فضلّوا وأضلّوهم) يَا ابْنَ مَسْعُود يَدَّعُون أَنَّهُم عَلَى دِيْنِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَاجِي وَشَرَائِعِي، وحين يقول قائل: (يا جماعة، منهاج أهل البيت هذا) الشيعة ترفضهُ، لماذا؟ صُمٌّ بُكْمٌ عُمي.

يَا ابْنَ مَسْعُود يَدَّعُون أَنَّهُم عَلَى دِيْنِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَاجِي وَشَرَائِعِي، إِنَّهُم مِنّي بُراء وَأَنَا مِنْهُم بَرِيء، يَا ابْنَ مَسْعُود لَا تُجَالِسوهُم فِي المَلَأ. في الأجواء العامّة، في الساحات العامّة، في المهرجانات، يعني لا تحضروا مجالسهم، يعني لا تحضروا ندواتهم، يعني لا تذهبوا إلى مركزاهم.

لَا تُجَالِسوهُم فِي المَلَأ وَلَا تُبَايعوهُم فِي الأَسْوَاق -المعاملة معهم خطيرة، كذّابون، يخدعونكم، وأموالهم حرام- لَا تُجَالِسوهُم فِي المَلَأ وَلَا تُبَايعوهُم فِي الأَسْوَاق وَلَا تَهْدوهُم إِلى الطَرِيْق -حتّى لو سألوكم: "أين الطريق؟" لا ترشدوهم- وَلَا تَهْدوهُم إِلَى الطَرِيْق وَلَا تَسْقوهُم الماء -لو طلبوا الماء لا تسقوهم- وَلَا تَسْقوهُم الماء -الماء يُعطى للحيوانات لكن لا يُعطى إلى هؤلاء- وَلَا تَسْقوهُم الماء، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ﴾ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ يَا ابْنَ مَسْعُود مَا بَلْوَى أُمّتِي مِنْهُم؟ -ما هي بلوى الأمّة؟- العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاء وَالجِدَال، أُولَئِكَ أَذلَّاء هَذه الأُمّة فِي دُنْيَاهُم، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقِّ لَيَخْسِفَنَّ اللهُ بِهِم وَيَمْسَخهُم قِرَدَة وَخَنَازِير -مسخ باطني هذا- قَالَ: فَبَكَى رَسُول الله وَبَكَينَا لِبُكَائِه وَقُلْنَا: يَا رَسُول الله مَا يبكيك؟ فَقَال: رَحْمَةً لِلأَشْقِيَاء -للأشقياء الَّذين سيضلّونهم هؤلاء، أشقياء لأنَّ عاقبتهم إلى النار- فَقَال: رَحْمَةً لِلأَشْقِيَاء -لأتباعهم، بعد ذلك النبي ماذا يقول؟- يقُولَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ بحسب أحاديث أهل البيت هذه الآية

مُفَسّرة في الصيحة، في الصيحة الَّتي هي من العلامات المحتومة، في صيحة شهر رمضان، روايات عديدة عنهم صلواتُ الله عليهم في هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا﴾ الَّتي عُبِّرَ عنها في بعض الروايات بالفزعة، الصحية، نفس التعبير القُرآني: الفزعة، لأنَّ النائم يستيقظ، وتفزع الفتاة من خدرها تخرجُ من بيتها، الناس تخرج بسبب الصيحة، فأُطلقَ عليها الصيحة والفزعة.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ "أُخذوا من مكان قريب" مَن هُم هؤلاء؟ النبيّ يقول: يَعْنِي العُلَمَاء وَالفُقَهَاء. هذا كلامُ رسول الله صلّى الله عليه وآله، هذه الوصيّة من النبيّ الأعظم لابن مسعود هي لَنا، وهذا الكتاب هو (مكارمُ الأخلاق) الصفحة 450، 451، هؤلاء الفقهاء الخونة حقيقتهم قردة وخنازير: وَيَمْسَخهُم قِرَدَةً وَخَنَازِير. هذا حديث رسول الله، ما هو كلامي، وأنا أتحدَّث عن الزمن القريب من ظهور إمام زماننا، وكيف أنّ هؤلاء القردة والخنازير سيحاربون إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وتلاحظون التعابير هي هي، حتّى القردة والخنازير، "القردة والخنازير" هذا الوصف هو أقصى ما يمكن أن يوضِّحَ به رسول الله كلامهُ، وإلَّا كلامُ الإمام الصادق حين يقول: هم أضرّ من جيش يزيد، فجيش يزيد ألعن من القردة والخنازير تريليونات المرّات، وهؤلاء مراجعُ تقليد شيعة هم أضرّ من جيش يزيد، ولكن هذه اللغة محدودة، والكلام يؤتى بهِ بحَسَبِ سعة اللغة وسعة المفردات الَّتي يتعاملُ معها الناس والَّتي يمكن من خلالها إيصال فكرة معيّنة.

أيضاً ماذا يحدِّثنا الشيخ الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة) والحديثُ عن رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم في الفترة المقاربة لظهور إمام زماننا: وَقَلَّ الفُقَهَاءَ الهَادُون -وهُم قِلّة- مثلما قال إمامنا الصادق: (فأمّا مَنْ كَانَ من الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدِيْنه... فَللعَوَامّ أنْ يُقَلِّدُوه، ماذا قال؟ قال: وَذَلكَ لا يَكُون إلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لا جَميعهُم) النبيّ الأعظم نفس الشيء يقول: وَقَلَّ الفُقَهَاءَ الهَادُون وَكَثُرَ فُقَهَاءَ الضَلَالة وَالخَونَة. -هؤلاء الخونة الَّذين يأخذون عن الخونة: (يا ابن سويد لا تأخذنَّ معالم دينك عن غير شيعتنا فإنَّك إن تعدّيتهم أخذتَ عن الخائنين)- وَقَلَّ الفُقَهَاءَ الهَادُون وَكَثُرَ فُقَهَاءَ الضَلَالة وَالخَونَة.

وقتُ البرنامج لم يبقَ منهُ إلّا القليل وبقيَ الكثير والكثير من الروايات ومن الأحاديث. هؤلاء هم نفسهم الَّذين سيخرجون من الكوفة يشهرون سيوفهم في وجهِ إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

غيبةُ النعماني، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ يقول: إنَّ القَائمَ يَلْقَى فِي حَرْبِهِ مَا لَم يَلْقَ رَسُولُ الله -لماذا؟- لأنَّ رَسُولَ الله أتَاهُم وَهُم يَعْبُدُون الحِجَارَةَ المَنْقُورَة وَالخَشَبَةَ المَنْحُوتَة وَإنَّ القَائم يَخْرُجُون عَلَيه فَيَتَأوّلُونَ عَلَيه كِتَابَ الله وَيُقَاتِلُونَ عَلَيه. يتأوّلون عليه كتاب الله، الآن نحنُ في حياتنا الواقعيّة علماؤنا ومراجعنا يرفضون حديث الأئمَّة في تفسير القُرآن ويُفسّرون القُرآن بحسب قناعاتهم اعتماداً على قواعد التفسير المأخوذة من المخالفين، هذا المنهج لو يبقى إلى زمن الظهور سينتج علماء من هذا اللون، هذا المنهج هو هو نفسه سينتج علماء ومراجع من هذا اللون: الَّذين يتأوّلون كتاب الله على الإمام ويقاتلونهُ عليه، فقهاء فَجَرة، فُقهاء خَونة، قِردة، خنازير، هكذا تصفهم الروايات، مُلبسون، كَفَرة، ألعن من حرملة، ماذا بقيَ من الأوصاف؟! هؤلاء ماذا يتوقّع الإنسان منهم؟!

يُحارِبون الإمام الحجّة صلواتُ الله وسلامهُ عليه، يتأوّلون عليه الكتاب، وسيفترون على الإمام افتراءاً كبيراً، وأكثر من ذلك سيقولون ما يقولون من أسوأ الأقوال في الإمام الحجّة.

هذه البيانات ستأتينا، بعض البيانات ستأتينا في حديث العيد في أيّام العيد، وبعض هذه البيانات ستأتينا في الحلقات القادمة بعد أيّام العيد، الحلقات المتبقّية من برنامج (الكتابُ الناطق).

بقيّةُ المطالب إن شاء الله تعالى ستكون في برنامجِ حديثِ العيد وهناك مطالب مهمّة جدّاً سأتناولها وأوصيكم أن تتابعوا الحلقات المتبقّية من برنامج (الكتابُ الناطق)، وسأشرعُ فيما بقي من حلقات (الكتاب الناطق) بعد أيّام العيد.

هذا هو تمامُ هذه الحلقة وهي الحلقةُ الأخيرةُ من برنامجنا "متى تراك عيني.. بقيّة الله؟!"، أتمنّى أن أكون قد وضعتُ بين أيديكم حقائق نفَعَتكم أو تنفعكم في الأيّام القادمة، أتمنّى لكم التوفيق لمعرفة إمام زمانكم.

أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv